الموضوعة على طريق اثبات منطلقاتها بشواهد تعززها التجربة اللبنانية..

واذا كنا سنلاحق الاثار والتفاعلات السياسية والاجتماعية والوطنية التي اطلقتها ثورة فلسطين على الصعيد اللبناني ، فلكي نظهر عمق التأثير الفلسطيني في حياة هذا القطر العربي ، وان هذا التأثير ، بجوانبه الايجابية والسلبية ، هو تعبير عن حقيقة تاريخية هامة وهي ان الثورة المسلحة في فلسطين هي طليعة الثورة العربية الشاملة ...

فحين كانت تتمسك القيادات الوطنية الفلسطينية اللبنانية بهذه النظرة، وتتصرف على اساسها ، كنا نلمس الاثار الايجابية والانتصارات الكبرى، وحين كان يجري التخلي عنها ، اما نتيجة تعاظم الضغوط الدولية والعربية ، او بسبب قصور فكري وسياسي ، كنا نلمس الاثار السلبية وما تحمله من عثرات وانتكاسات .

لقد كانت العلاقة بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية هي تطور هام على طريق التطور الثوري الفلسطيني ، فحين كانت العلاقة بين هذه الثورة والحركة الوطنية الاردنية مثلا علاقة محدودة جدا ، ومعرضة في مرات عديدة الى الاهتزاز والانتكاس ، تقدمت هذه العلاقة في لبنان لتحمل العديد من سمات التحالف الاستراتيجي الذي تنصب كل الجهود لضربه وفك لحمته ... غير ان هذا العلاقة على نموها وتطورها ، وعلى رغم ما افرزته من ايجابيات تاريخية ، كان ابرزها التلاحم اللبناني ـ الفلسطيني طيلة السنتين الماضيتين ، لم ترق الى المستوى المطلوب الذي لا يعتبر انها علاقة بين حركتين وطنيتين متحالفتين ، بل انها علاقة بين جناحين لحركة ثورية واحدة هي الحركة العربية الثورية المعاصرة ...

كذلك كانت هذه العلاقة الفلسطينية ـ اللبنانية امتدادا تاريخيا لاحتضان الجماهير اللبنانية للقضية الفلسطينية منذ العقود الاولى في هذا القرن ، كان من ابرز مظاهرها استقبال استنكاري اعده اللبنانيون « للورد بلفور » عندما زار بيروت في طريقه الى فلسطين عام ١٩٢٦ ، كما كانت مشاركة اللبنانيين بقيادة القاوقجي (الطرابلسي الاصل) في ثورة ١٩٣٦ ، كما في جيش الانقاذ فيما بعد ، محطات هامة على طريق المشاركة اللبنانية في الكفاح الفلسطيني ...

ومن هنا فان لبنان ، قبيل ولادة العمل الفدائي او مع ايامه الاولى، كان من اكثر الاقطار تحسبا وتحسسا لهذه الظاهرة الثورية الجديدة ...